

قَصِيدَة

أَنَا الْمُقْرِبَانِي وَهَابِي

لِلْعَلَامَةِ

الْمَلَّاعِمَّرَانَ بْنَ رِضْوَانَ الشَّافِعِيِّ النَّجِّيِّ الْفَارِسِيِّ

(ت ١٢٨٠ هـ)

وَبَلِيغًا: تَخْمِيصٌ لِلْقَصِيدَةِ

وَبَلِيغًا أَيْضًا: تَضْمِينٌ لِلْقَصِيدَةِ

لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الدِّينِ الْهَلَالِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَغْرِبِيِّ

اعْتَنَى بِتَحْقِيقِهَا

د. عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّوَيْعِرِ

قَصِيدَة

أَنَا الْمُقَرَّبُ إِلَى وَهَابِي

لِلْعَلَامَةِ

المَلَاعِمَرَانِ بْنِ رِضْوَانَ الشَّافِعِيِّ النَّجِيِّ الْفَارِسِيِّ

(ت ١٢٨٠هـ)

وَبَلَدِيهَا: تَحْمِيْسٌ لِلْقَصِيدَةِ

وَبَلَدِيهَا أَيْضًا: تَضْمِينٌ لِلْقَصِيدَةِ

لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الدِّينِ الْهَلَالِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَغْرِبِيِّ

اعْتَنَى بِتَحْقِيقِهَا

د. عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّوَيْعِرِ

ح) عبدالسلام بن محمد الشويعر ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشافعي ، الملا عمران بن رضوان
قصيدة أنا المقر بأنني وهابي . / الملا عمران بن رضوان
الشافعي . - الرياض ، ١٤٢٥هـ
..ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٤٦٠-٤٦-٩٩٦٠

١- الشعر الديني ٢- العقيدة الاسلامية أ.العنوان

١٤٢٥/٥١٩٥

ديوي ٨١١,٩٥٣١٠٦٢

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥١٩٥

ردمك: ١-٤٦٠-٤٦-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مقدمة التحقيق

الحمد لله، وَالصلاة وَالسلام على نبينا محمد وَعلى آله
وَأصحابه أَجمعين .. أما بعد

فهذه قصيدة لطيفةٌ تداوها الناس حفظاً، وَاستشهاداً في
المحافل، لما حوته من معاني وَمقاصدَ جليلة .

قالها صاحبُها لما رأى نَبَرَ أَصحابِ المعتقدِ السليمِ بالألقاب
تنفيراً منهم، وَتهكماً بهم، وَهذا دأبُ ضعفاءِ الحجةِ وَالبرهانِ
في كل وقتٍ يَنبزونِ المخالفَ لهم بأسوأِ النعوتِ، لعدمِ قدرتهم
على مقارعةِ الحُجَّةِ بِمثلها، وَلفقرهم عن الاستدلالِ بالأدلةِ
الشرعيةِ من نصوصِ الوحيين، واكتفائهم بإثارةِ العواطفِ،
وَمخاطبتها .

وذلك كَمَا نَبَرَ المشركونِ النبيَّ ﷺ بسائرِ الألقابِ، وَكذا
نُبِرَ أهلُ السُّنةِ من بعده من مخالفهم بذلك .

ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حافظٌ دينه، ومَعلي كَلِمته، كما أَنه
مبتلي عباده ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١)، وَقَد قال تعالى:
﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢) .
والمؤمنُ الصَّادق يعلم أَن هذا مِن ابتلاءِ اللهِ له، فيصبر
ويحتسب .

وهذه القصيدة التي بين أيدينا هي من هذا المنوال، فقد أبان
بها صاحبها عن عقيدته التي نُبِزَ بسببها بأنه (مجسّمٌ وَوَهَّابِي) .
وقد عَارَضَ بِهَا ناظِمُهَا أبياتَ إمامِهِ الإمامِ محمدِ بنِ إدريسِ
الشافعي - رحمه الله -^(٣) :

يا رَاكِباً قِفْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِئِي

وَاهْتِفِ بِقَاعِدِ خَيْفِنَا وَالنَّاهِضِ

(١) الأنفال : ٣٧ .

(٢) العنكبوت : ٢ .

(٣) الأبيات في مناقب الشافعي، للبيهقي ٧١ / ٢ . ومناقب الشافعي، للرازي
ص ٥١ . وتاريخ ابن عساكر ٤٠٧ / ١٤ . وطبقات بن نسبكي ٢٩٩ / ١ .
والانتقاء، لابن عبد البر ص ٩٠ . وغيرها .

سَحْرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى
فِيضًا كَمَلَّتْ طَمَ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

وهي التي عارضها قَبْلَ المِلا عمران بعضُ علماء مذهب
الشافعية؛ كالعلامة أبي عبد الله شمس الدين الموصلي
الشافعي^(١)؛ فقال :

إِنْ كَانَ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ مُوجِبًا لَوَمِي
وَأَصِيرُ تَيْمِيًّا بِذَلِكَ عِنْدَكُمْ
فَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ تَيْمِي

وهذه القصيدة البائية للملا عمران اللنجي الشافعي قد قمتُ
بإعادة طباعتها، وتحقيقها .

(١) رواه ابن ناصر الدين الدمشقي عن ابن حجي عنه (الرد الوافر، لابن ناصر
الدين ص ٣٠٠) .

ثم ألحقتُ بها -تتميماً للفائدة- قصيدتين تابعتين لها، وعلى
سَنَنِهَا؛ الأولى منهما تَحْمِيسٌ لأبيات قصيدة الملا عمران .
والثانية تضمين لها .

ومِن غرائب الاتفاق في هذه القصيدة أن ناظِمَهَا من أهل
(لِنَجْه) من بلاد فارس وهي أَقْصَى شَرْقِ بِلَادِ الْعَرَبِ، وَضَمَّنَهَا
آخِرُ مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ فِي (مَكْنَس) من بلاد المغرب
العربي . وَطُبِعَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي (الهند) فِي أَقْصَى مَشْرِقِ الْعَالَمِ
الإسلامي .

ولهذا الاتفاق دلالة التي لا تخفى على المنصف .

عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الشُّوَيْعِرِ
(عفا الله عنه وعن والديه)

ترجمة الناظم / ملا عمران^(١)

* اسمه، ونسبه :

هو الشيخ العلامة الملا^(٢) عمران بن علي بن رضوان بن مالك الحارثي، الشافعي .

جاء جدُّه (مالك الحارثي) من عُمان إلى (لنجَه)^(٣)، واستقر في منطقة تسمى (جشة) بالقرب من (لنجَه)، فصار قاضياً، وخطيباً فيها .

(١) مصادر الترجمة :

- الحجة في تاريخ لنجه، لحسين الوحيدي ص ١٤، ١٥١ .
- تاريخ لنجه، لكاملة القاسمي ط ٢ في مواضع متعددة من المجلدين .
- (٢) (الملا) لفظة تطلق عند أهل الخليج ويقصد بها الشيخ الذي يتولى تعليم الناس العلوم الدينية، والإمامة فيهم في الصلاة .
- (٣) (لنجه) مدينة ساحلية، وميناء ثانوي على الشط الشرقي للخليج العربي من الجانب الفارسي .

وقد زار (لويس بيلي) هذا الميناء في حياة الناظم سنة (١٨٦٣م) وكتب في وصفها وحال أهلها، وأن عدد سكانها آنذاك نحو تسعة إلى عشرة آلاف، =

* مولده، ونشأته :

وُلد المترجم في أوائل القرن الثالث عشر تقريباً في (لنجه) في بيت علم وفضل، فجدُّ أبيه (مالك) كان قاضياً وخطيباً. ثم تولَّى الخطابة بالمسجد الجامع بعده ابنه (رضوان) جدُّ المترجم .

وكذلك كان والد المترجم (علي)؛ فكان إماماً وخطيباً في نفس الجامع، إضافة لكونه قاضياً. ثم تولى الخطابة بعده أخو المترجم (أحمد بن علي بن رضوان)، ثم بقيت الإمامة في عقبه إلى سنة ١٣٩٠ هـ .

= والغالبية من سكانها أفارقة، أما العائلات الغنية فهي عربية الأصل تطبعت بالعادات الفارسية .

قال : وقد حصلت على تقارير مفادها أن عدد سكان لنجة في تناقص مستمر بسبب هجرة الأهالي ونتيجة لتدخلات الشاة في طهران . وأن شيخها عربي [من القواسم] وإلى فترة قريبة كان يرفع علمه الخاص، ولكن في السنوات الأخيرة صار يرفع علم الدولة الفارسية . [انظر كتاب (سبزآباد، لمي محمد الخليفة ص ٧٠) . و (لنجة) الآن تابعة لجمهورية إيران .

* مكانته العلمية، ومناصبه :

كَانَ الْمَلَا عَمْرَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ؛ كَمَا أَثْبَتَ ذَلِكَ عَنْهُ تَلْمِيزُ

ابن أخيه (الشيخ حسين الوحيدي) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ الْأَسْتَاذَةَ كَامِلَةَ الْقَاسِمِي فِي (تَارِيخِ لَنْجِه

١ / ١٩٢) مِنْ أَنَّهُ كُنَّا حَنْبَلِيًّا . فْفِيهِ نَظْرٌ، وَلَعَلَّهَا حَسِبْتُهُ كَذَلِكَ

لِعِلَاقَتِهِ بِأَيُّمَةِ الدَّعْوَةِ .

وَقَدْ تَوَلَّى الْمَلَا عَمْرَانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْعَدِيدَ مِنَ الْمَنَاصِبِ الْهَامَةِ

فِي بَلَدْتِهِ (لَنْجِه)؛ فَقَدْ تَوَلَّى مَنَصِبَ (القضاء) فِيهَا، وَكَذَلِكَ تَوَلَّى

(الإفتاء) خَلْفًا عَنْ أَبِيهِ، بَيْنَمَا تَوَلَّى أَخُوهُ إِمَامَةَ وَخَطَابَةَ الْمَسْجِدِ

الْجَامِعِ .

كَمَا كَانَ ذَا خَطٍّ جَمِيلٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ وَثَائِقَ الشُّيُوخِ^(١) فِي

(لَنْجِه)؛ وَهَمَّ (القوَّاسِمِ) .

وَبِذَلِكَ تَظْهَرُ مَكَانَتُهُ الْعَالِيَةُ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ حَيْثُ تَوَلَّى جُلًّا

الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ فِيهَا؛ حَاشَا الْإِمَامَةَ وَالْخَطَابَةَ الَّتِي تَوَلَّاها أَخُوهُ .

(١) (الشيوخ) عند أهل الخليج يراد بهم الأمراء .

* ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى على (الملا عمران) كثيرٌ من العلماء وَالمترجمين؛
وهذا يدل على علو كعبه، واشتهار أمره عند أهل العلم . فمن
ذلك :

- قول الشيخ سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩هـ)^(١) : " الشيخ
ملا عمران بن رضوان صاحب (لنجه) لما تبين له حقيقة ما دَعَا
إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ من إخلاص العبادة لله رب
العالمين، وترك عِبَادَةَ ما سِوَاه من سائر المعبودين، وأنه على ما
كان عليه سلف الأمة، وأئمتها في باب معرفة الله، وأسمائه،
وصفاته . قام بتأييده، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْجِهَادِ
فِي سَبِيلِهِ وَالذَّبِّ عَنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْمُوَحِّدِينَ؛ لِأَجْلِ ذَلِكَ لِقَبْوِهِ
(بالوهابي) .

فَأَنْشَأَ مَنْظُومَةً فِي الرَّدِّ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُنْكَرِينَ
لهذه الدعوة المحمّديّة " .

(١) الهدية السنوية ص ١٤٨ .

- وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مَانِعٍ (ت ١٣٨٥هـ)^(١) :
"العلامة الشيخ ملا عمران بن رضوان من سكان بلدة (لنجه)
من أرض فارس".

- وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ الْوَحِيدِي^(٢) : "العلامة الجليل الشيخ
ملا عمران".

- وَفِي كِتَابِ (تاريخ لنجه) لكاملة القاسمي^(٣) : "كان عالماً
فاضلاً، وشاعراً أديباً".

* آثاره :

لم يذكر المترجمون أن للملا عمران مؤلفاتٍ سوى ديوانه، مَع
أنه لَيْسَ حَاوِيًا لْجَمِيعِ شِعْرِهِ، بَلْ قَدْ ضَاعَ كَثِيرٌ مِنْهُ . وَهَذَا
الديوان ذكر الوَحِيدِي أن عنده منه نسخة^(٤) .

(١) آخر تعليقات الشيخ ابن مانع على (الطحاوية) ص ٢٦ ط: دار مصر
للطباعة .

(٢) الحجة تاريخ لنجه، للوحيدى ص ١٥١ .

(٣) تاريخ لنجه، لكاملة القاسمي ١/١٩٢ .

(٤) الحجة ص ١٥١ .

أما قصائدهُ فأشهرُها قصيدتان حول عقيدة أهل السنة
والجماعة؛ أحدها : بائية؛ وهي التي نحن بصدد الحديث عنها،
وإخراجها .

- كما ذكر له مترجموه نحواً من سبع مقطوعات شعرية؛ منها:

أعوذ بالله من أمارة صعدت

إلى المعاصي وعن طاعاتها قعدت

فاللهُ يكفي ويُطفي شرَّ ما وقدت

إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت

عنا فأسرعُ شيءٍ غارة الله^(١)

* ومن مثانيه قوله - رحمه الله - في القهوة^(٢) :

عَلَيْكَ بِشُرْبِ البُنِّ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ

فَإِنَّ بِهَا يَا صَاحِبَ خَمْسٍ فَوَائِدِ

نَشَاطٌ وَهَضْمٌ ثُمَّ قَطْعٌ بِلا غَمٍ

وَنُورٌ لِعَيْنٍ ثُمَّ قُوَّةٌ لِعَابِدِ

(١) تاريخ لنجه، للقاسمي ١٩١/٢ .

(٢) الحجّة ص ١٥١ .

* وفاته :

توفي -رحمه الله- سنة ١٢٨٠ هـ بعد أن أوجد حركة علمية حسنة في (لنجه)، وتخرج به عدد من العلماء .

* صلته بأئمة الدعوة في نجد :

كان الملا عمران -رحمه الله- سلفيَّ العقيدة، وكذا كان أهل بيته، فجاء في (الحجة) للوحيدي أن لابن ابن أخِي الملا عمران قصيدةً أثنى فيها على عقيدة السلف الصالح، ومدَّحَ بها الملكَ عبدَ العزيز .

ولا أدلُّ على عقيدة العلامة الملا عمران ممَّا سَطَّرَه يراعُه في قصائده الرائقة في نصره مذهب أهل السنة والجماعة، والسلف الصالح .

ولعل مما له أثر كبير في ذلك هو ما كان بين شيوخ بلدته (القواسم) وبين آل سعود من العلاقة الكبيرة في زمان الناظم^(١)، مما يدل على علاقة العلماء ببعضهم وتواصلهم أيضاً .

(١) سبزآباد، لمي الخليفة ص ٢٤٠ .

وَوَرَدَ فِي (تَارِيخ لِنَجْه، لِلْقَاسِمِي ١ / ١٩٢) أَنَّ الْمَلَا عَمْرَانَ
"كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِرَاسَلَاتٌ
وَمَكَاتِبَاتٌ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَيَّدِينَ لَهُ، وَأَشْعَارُهُ فِي التَّوْحِيدِ وَنَبْذِ
الْخُرَافَةِ مَعْرُوفَةً" أ.هـ .

وَفِي الشَّقِّ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ نَظَرٌ؛ فَلَعَلَّ الْمِرَاسَلَاتُ كَانَتْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْفَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ؛
كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ تَارِيخِ وَفَاتِهِمَا . - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

التعريف بالنظم

هذه القصيدة من القصائد المشهور التي يحفظها كثيرٌ من أهل العلم .

وقد سبق أن طبعت هذه القصيدة طبعاتٍ متعددة، لعل أولها في (الهند) ضمن (مجموع عيسى ابن رُميح) وهذا المجموع في غاية الندرة .

ثم طُبعت بعد ذلك في مطبعة المنار سنة (١٣٤٢ هـ) ضمن مجموع (الهدية السنوية والتحفة الوهابية النجدية) من ص ١١٠ إلى ١١٢ .

وكذا في الطبعة الثانية من هذا المجموع المطبوعة أيضاً في نفس المطبعة (مطبعة المنار) سنة (١٣٤٤ هـ) وتوجد القصيدة فيها من ص ١٢٠ إلى ١٢١ .

فأحببتُ إعادة طبعتها ليعم الانتفاع بها، وما توفيقي إلا بالله .

* الأصول المعتمدة :

اعتمدتُ في إخراج هذه القصيدة على هذه خمسة أصول، بينَ مخطوط ومطبوع، وبيانها كالتالي :

أولاً : نسخة خطية محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، وهي ملحقة بآخر المخطوط رقم (٣٠ / ٨٦) وتقع في صفحتين، والمخطوط موجود حالياً في (مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض)، ومنها صَوِّرتُ المخطوط .

ورمزت لها بـ (خ) .

ثانياً : الطبعة الهندية ضمن مجموع ابن رميح . ورمزتُ لها بـ (ر) .

ثالثاً : المطبوعة ضمن (الهدية السنوية) الطبعة الأولى (سنة ١٣٤٢هـ)، والثانية (سنة ١٣٤٤هـ) معاً . ورمزت لها بـ (هـ) .

رابعاً : الأبيات التسعة التي ذكرها تقي الدين الهلالي في تضمينه، وِسِيأتي وصفها . ورمزت لها بـ (ت) .

خامساً : الأبيات الموجود في التخميس، وِسِيأتي بيانها . ورمزت لها بـ (س) .

التعريف بالتخميس

هذا التخميس للقصيدة كاملةً طُبِعَ أوَّلَ مرَّةٍ فيما علمتُ
ملحقةً (بالعقيدة الطحاوية) التي علقها عليها الشيخ محمد بن
عبد العزيز ابن مانع (ت ١٣٨٥ هـ) - رحمه الله - والمطبوع في
(دار مصر للطباعة) بدون تاريخ (من ص ٢٦ إلى ص ٣٠) .

وقد عُلِّقَ عليها الشيخ ابن مانع في موضع واحد .
وطُبِعَتْ كذلك ضمن (الهدية السنوية والتحفة الوهابية
النجدية) في الطبعة التي طبعها (الشيخ قاسم بن علي آل ثاني)؛
وقد جاء فيها أن الشيخ قاسم بن علي بن قاسم آل ثاني وضعها
في هذا الكتاب بدل القصيدة التي في الطبعات السابقة . ومثلها
في الطبعة المطبوعة في مكتبة الثقافة في مكة المكرمة .

بخلاف الطبعات الأولى من (الهدية السنوية) فإن الموجود فيها
إنما هو قصيدة ملا عمران دون تضمينها .

ثم طُبِعَ التخميس ثالثاً ضمن المجموعة الثالثة من الرسائل
الكمالية التي جمعها الشيخ محمد سعيد كمال - رحمه الله -

ونشرتها مكتبته مكتبة المعارف بالطائف، وكانت باعتناؤه
(ص ١٨٤ إلى ١٨٨) .

لذلك اعتمدتُ في إخراج هذا التخميس على ما ألحق
بالعقيدة الطحاوية ورمزتُ لها بـ (ط) .

- وقارنت به ما في الطبعة المتأخرة من (الهدية السنوية)،
ورمزت لها بـ (ث) .

- وكذا ما في طبعة محمد سعيد كمال ورمزت لها بـ (ك) .

* ناظم هذا التخميس :

بتتبع الطبقات التي خرجت لهذا التخميس - التي وقفتُ

عليها - يظهر لنا ما يلي :

• أنه لم يُذكر فيها اسمُ ناظمِها، بل تُنسبُ للمُلا عمران مباشرة .

• أن خروج هذا التخميس متأخرٌ زماناً عن خروج القصيدة الأم .

لذلك خرجتُ بتصوّر مؤدّاه أنّ هذا التخميس ليسَ للمُلا عمران، وإنّما هو لشخصٍ آخر عاشَ في القرنِ الرَّابِعِ عَشَرَ، وقد فرضتُ احتمالاتٍ متعددة لتحديد هذا الشخص، ولكن لم يقم البرهان على أحدهم، وإنّما هي قرائن .

لذلك لم أحدد نسبتهَا إلى أن يمينَ اللهُ بالعلم بناظمها، أسأل الله التيسير، والتوفيق .

التعريف بتضمين الهلالي

ذكر الشيخُ تقي الدين الهلالي هذا التضمين لقصيدة الملا عمران ملحقةً في آخر كتابه «الحسامُ الماحق لكل مشرك ومنافق»، فإنه ألحق به قصيدتين، هذه الثانية منهما، وقد كان قد ذكر أبياتاً من قصيدة الملا عمران، ثم زاد عليها هذه الأبيات؛ حيث قال - رحمه الله - (ص ١٢٧) :

"القصيدة الثاني : الأبيات التسعة الأولى هي التي بقيت في حفظي من قصيدة للشيخ عمران اللنجي التميمي^(١) -رحمة الله عليه-، وسائرُها من نظمي ...".

فذكر الأبيات رقم (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٢،
والشطر الأخير من ١٥ مع تغيير في الشطر الأول).
ثم زاد عليها (٤٣) بيتاً على نفس الوزن والرَّويِّ.

(١) في الأصل [النجي] ! .

كما أن (الملا عمران) ليس تميمياً، بل حارثيٌّ قحطاني .

وهي تدور حول معنى القصيدة الأم، إلا أنه اعترض فيها على المفتخرين بالقومية العربية، وهو ما لم يوجد في القصيدة الأولى .

وقد اعتمدتُ في إخراج هذا التضمين على الطبعة الثانية من كتاب (الحسام الماحق)، وهي مصورة عن الأولى والمطبوع في حياة المؤلف في مطبعة دار النجاح الجديدة بالدار البيضاء بالمغرب (سنة ١٤٠٢ هـ) .

ترجمة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي

* اسمه، ونسبه :

الشيخ محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني؛ ينتهي نسبه للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

* مولده ونشأته ورحلاته :

ولد الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في قرية (الفيضة) بالمغرب سنة ١٣١١ هـ .

وتلقى تعليمه الأولي هناك، وقد كان على الطريقة التيجانية حتى من الله عليه بالهداية للسنة وألف كتاباً يحكي ذلك أسماه (الهدية الهادية إلى الطريقة التيجانية) .

درس الشيخ في المغرب والجزائر، قبل أن يرحل إلى مصر سنة ١٣٤٠ هـ ويلتقي بعلمائها، ثم الهند ويجتمع بفضلائها وعلمائها . ثم حصل على الدكتوراه من (بون) بألمانيا في الفلسفة، وكانت أطروحته ترجمة مقدمة (كتاب الجماهر في الجواهر)، وقدم فيها مقدمة عن البيروني .

تنقل بين البلدان فعمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، وجامعات العراق، والمغرب، والهند، وألمانيا .
كما عمل في إذاعة ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية، مشاركاً
المذيع المشهور في ذلك الوقت (يونس البحيري) .
ألف العديد من المؤلفات تربو على العشرين مؤلفاً في سائر
العلوم الشرعية؛ التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، والفرق،
وغيرها .

تولى إمامة المسجد النبوي فترة من الزمن، كما قام بالتدريس
في المسجد النبوي آنذاك .
كتب مذكراته وقصة حياته في كتاب (الطريق إلى الله) .

* وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - في المغرب عام ١٤٠٧ هـ^(١) .

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية : علماء عرفتهم، محمد مجذوب ١/١٩٣ .
التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، لعبد الله بن العباس الجراري ص
١٢٣ . ذيل الأعلام، لأحمد العلاونة ص ١٧١ . تنمة الأعلام، لمحمد خير
يوسف ٥٥/٢ . مجلة الفيصل عدد ٢٠٣ ص ١٠٢ . وغيرها .

ان كان تابع احمد متوهبا
 انفى الشريك عن الاله فليس لي
 لاقبة ترجى ولا وتنا ولا
 كلا ولا شجرا ولا حجر او لا
 ايضا ولست معلقا لسمية
 لرجاء نفع اولد فوع بليفا
 ولا ابتداء وكل امر محدث
 ارجو بانى لا اقا ربه ولا
 وامر ايات الصفات كما اتت
 والاستوى فان حسبى قدوة
 الشانعى وفالك ويدر هضفة
 وكلام ربي لا قول عبارة
 بار الله عين الكلام اتى به
 هذا الذي جاء الصلح بنص
 وبعضنا ما جاء معتد به
 جال كويك بغر به الا لا
 هذا زمان ما اراد نجاة
 خير لم من صاحب منجهم
 مما اتى التراءه قال عبارة

فانا المقتربا نتي وهما كى
 ربنا سوى المقترب والوهانى
 قبر الم سبب من الاسبابى
 عين ولا نصب من الانصابى
 او حلقة او ودعة او نايح
 اسم ينفعنى وينفع ما يحى
 في الدين ينكرة اولو الالبابى
 ارضاه دينيا وهو غير صوابى
 بخلاف كل مول مرتابى
 فيه مقال السادة الاقطابى
 وبين حنبل التقي الاوامى
 كما قال ذا التاويل في ذل بابى
 جبريل بنى بحكم كل كتابى
 وهو اعتقاد الراء ولا صوابى
 صاحبو علي يحتمر وهابى
 المحب لغرة الاجابى
 لا يفهم الاضطر كتابى
 ذمهم عنى كسى غير اى
 اربا لم كترهم لي خطابى

واذا

واذا تاتي الصفات مخوضي في
 ما لم يحتملنا وحفظه ربنا
 و يورثه الدين الحنيفي بقصة
 لا ياخذون ببرايم وقياسهم
 لا يشربون من الكدر زهانا
 قد اجبا المختار عنهم انهم
 في معزلة عنهم وعن كسطحاتهم
 سلكو طريق التابعت على الهدا
 ما اجل ذاهل الغلو ثنا قروا
 نزل الارب دعاهم خير البوري
 مع علمهم بانانة وديانة
 صل على ابي ادهب الصبا

تاويله خوفا بغير حسابي
 ما سر كل معاند في سبابي
 متمكن بسنة وكتاكي
 دلهم الى الوحي خيرا ودي
 كلم المصطفى من الذسراكي
 غرباء وبنين لاهل ولاصحاكي
 وعن الفلور عن بنا قباكي
 رسو على منها جهم بصواكي
 منهم فقلنا النسبنة اذا بعجاكي
 اذ لقيوه بسا حركه اكي
 وضيانه فيه وصدق جواكي
 وعلى جميع الالاد لاصحاكي

قَصِيدَة

أَنَا الْمُقَرَّبُ إِلَى وَهَابِي

للعلامة

الملا عمران بن رضوان الشافعي النجدي الفارسي

(ت ١٢٨٠هـ)

اعتنى بتحقيقها

د. عبد السلام بن محمد الشويعر

- قال العلامة الملا عمران ابن رضوان صاحبُ (لنجة) (المتوفي

سنة ١٢٨٠هـ) - رحمه الله تعالى - :

إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدٍ^(١) مُتَوَهِّبًا
فَأَنَا الْمُقَرُّ بِأَنْبِي وَهَابِي
أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الْإِلَهِ فَلَيْسَ لِي
رَبٌّ^(٢) سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ
لَا قُبَّةٌ تُرْجَى وَلَا وَثْنٌ^(٣) وَلَا
قَبْرٌ^(٤) لَهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ
كَلا وَلَا شَجْرٌ وَلَا حَجَرٌ^(٥) وَلَا
عَيْنٌ وَلَا نُصْبٌ مِنَ الْأَنْصَابِ

(١) في بعض المطبوعات [أحمدًا] . ونوّن لفظة (أحمد) مع أن حقها المنع من

الصرف؛ ليستقيم الوزن .

(٢) في خ [ربًّا] .

(٣) في خ [وثنًا] .

(٤) في خ [قبرًا] .

(٥) في خ [ولا شجراً ولا حجراً]، وفي س [ولا حجر ولا شجرًا] .

أَيْضاً وَلَسْتُ مُعَلَّقاً لِتَمِيمَةٍ
أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ وَدَعَةٍ أَوْ نَابٍ
لِرَجَاءٍ نَفَعٍ أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ^(١)
اللَّهُ يَنْفَعُنِي وَيُدْفَعُ مَا بِي
وَالْإِبْتِدَاعُ^(٢) وَكُلُّ أَمْرٍ مُخَدَّثٍ
فِي الدِّينِ يُنْكَرُهُ أَوْلُو^(٣) الأَلْبَابِ
أَرْجُو بَأْنِي لَا أَقَارِبُهُ وَلَا
أَرْضَاهُ دِيناً وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ
وَأَمْرُ آيَاتِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
بِخِلَافِ كُلِّ مُؤَوَّلٍ مُرْتَابٍ
وَالْإِسْتِوَاءُ فَإِنَّ حَسْبِي قُدْوَةٌ
فِيهِ مَقَالُ السَّادَةِ الأَقْطَابِ

(١) في ت [مضرة].

(٢) في خ [ولا ابتداء].

(٣) في ت [ذوو].

كَالشَّافِعِيِّ^(١) وَمَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ
سَفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ^(٢) التَّقِيَّ الْأَوَابِ
وَكَلَامُ رَبِّي^(٣) لَا أَقُولُ : (عِبَارَةٌ)
كَمَقَالِ ذِي^(٤) التَّأْوِيلِ فِي ذَا الْبَابِ
بَلْ إِنَّهُ عَيْنُ الْكَلَامِ أَتَى بِهِ
جِبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابٍ
هَذَا الَّذِي جَاءَ الصَّحِيحُ بِنَصِّهِ
وَهُوَ اعْتِقَادُ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ
وَيَعْضُرُنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِدًا بِهِ^(٥)
صَاحِبُوا عَلَيْهِ : (مُجَسِّمٌ وَهَابِي)

(١) في خ ، ر [الشافعي .. أبو] .

(٢) في ت [ثم أحمد] .

(٣) في س [كلا ورابي] .

(٤) في خ [كما قال ذا] .

(٥) هذا الشطر من البيت ورد في ت بلفظ مختلف؛ هكذا [هذا الصحيح ومن يقول بمثله] .

جَاءَ الْحَدِيثُ بِغُرْبَةِ الْإِسْلَامِ^(١) فَلَمْ
— يَبْكِ الْمَجِيبُ لُغْرَبَةَ الْأَحْبَابِ
هَذَا زَمَانٌ مَنْ أَرَادَ نَجَاتَهُ
لَا يَعْتَمِدُ إِلَّا حُضُورَ كِتَابِ
خَيْرٍ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ مُتَجَهِّمٍ
ذِي بَدْعَةٍ يَمْشِي كَمْشِي غُرَابٍ^(٢)
مَهْمَا تَلَا الْقُرْآنَ قَالَ : (عِبَارَةٌ)
أَيُّ أَنْهَ كَمْتَرَجَمٍ^(٣) لِحِطَابِ
وَإِذَا تَلَا آيَ الصِّفَاتِ يَخُوضُ فِي
تَأْوِيلِهَا^(٤) خَوْضًا بَغِيرِ حِسَابِ

-
- (١) يعني حديث (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ) . رواه مسلم (١٤٥) .
(٢) مشية الغراب يضرب بها المثل في بطاء المشي؛ فيقال : (أبطأ من غراب) .
كما يضرب به المثل في تتبعه الجيف، وأكلها . انظر : [حياة الحيوان، للدميري
١٤٨ / ٢ . ومجمع الأمثال، للميداني ١ / ٢٠٨] .
(٣) تحمل هذه الكلمة أن تكون بخفض الجيم، أو فتحها .
(٤) في خ [تأويله] .

فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا^(١) وَيَحْفَظُ دِينَنَا
مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابٍ
وَيُؤَيِّدُ الدِّينَ الْحَنِيفَ^(٢) بِعُصْبَةٍ
مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابٍ
لَا يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ
وَلَهُمْ إِلَى الْوَحْيِ خَيْرُ مَأَبٍ
لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْمَكْدَرِ إِنَّمَا
لَهُمْ مِنَ الصَّافِي أَلْدُ شَرَابٍ
قَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ
غُرُبَاءُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ
فِي مَعَزِلٍ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطَحَاتِهِمْ
وَعَنْ الْغُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِبَابٍ

(١) في هـ [يجمعنا] .

(٢) في خ [الحنيفي] .

سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابِقِينَ^(١) عَلَى^(٢) الْهُدَى
وَمَشَوْا عَلَى مِنْهَا جِهَهُمْ بِصَوَابٍ
مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلِ الْعُلُوِّ تَنَافَرُوا
عَنْهُمْ^(٣) فَقُلْنَا : لَيْسَ ذَا بَعْجَابٍ
نَفَرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى
إِذْ لَقَّبُوهُ بِسَاحِرٍ كَذَّابٍ
مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ
وَصِيَانَةٍ فِيهِ^(٤) وَصِدْقِ جَوَابٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصُّبَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ

(١) في خ [التابعين] .

(٢) في س [إلى] .

(٣) في خ ، هـ [منهم] .

(٤) في س [فيه ومكرمة] .

تخميس القصيدة

قُلْ لِلَّذِي اتَّخَذَ السَّجَّهَمَ مَرْكَبًا
وَرَضَاهُ دِينًا^(١) وَارْتَضَاهُ مَذْهَبًا
وَلِمَذْهَبِ الْأُبْرَارِ صَارَ مُكَذِّبًا
(إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدًا مُتَوَهِّبًا
فَأَنَا الْمُقْرُبَانِي وَهَابِي)

لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا رَأَهُ الْمُتَّبِلِي
إِلَّا اعْتِمَادَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِي
وَالْأَخْذَ بِالْقُرْآنِ وَالنَّصِّ الْجَلِي
(أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الْإِلَهِ فَلَيْسَ لِي
رَبٌّ سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ)

(١) في ث [ورأه] .

فَهُوَ الْمُرْجَى فِي الشَّدَائِدِ وَالْبِلَا
وَهُوَ الْمُؤَمَّلُ إِذْ يَعْمُ الْاِبْتِلَا
مَالِي سِوَى رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
(لَا قُبَّةٌ تُرْجَى وَلَا وَثَنٌ وَلَا
قَبْرٌ لَهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ)

فَالِإِلْتِجَاءُ لِوَاحِدٍ أَحَدٍ فَلَا
مَلَكٌ يُلَادُ بِهِ وَلَا مَنْ أُرْسَلَا
أَوْ صَالِحاً^(١) نَالَ التَّقَرُّبَ وَالْوَلَا
(كَلَا وَلَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا
عَيْنٌ وَلَا نَصْبٌ مِنَ الْأَنْصَابِ)

وَطَلَّاسِيمٌ قَدْ أُعْجِمَتْ كَعَزِيمَةٍ
وَالْعَقْدُ فِي خَيْطٍ وَلَوْ لِبَهِيمَةٍ

(١) فِي ك [صَالِحٌ] .

وَالْجَامِعَاتُ بِيَاغِدٍ وَرَقِيمَةٌ^(١)

(أَيْضاً وَلَسْتُ مُعَلِّقاً لِتَمِيمَةٍ

أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ وَدَعَةٍ أَوْ نَابٍ)

أَيُّ ضِرْسٍ وَخَشٍ عُلَّقُوهُ بِبِنِيَّةٍ

فِي جَيْدٍ مَوْلُودٍ لَهُمْ وَصَبِيَّةٍ

حِرْزٌ لَهُ^(٢) مِنْ عَيْنٍ أَوْ جَنِيَّةٍ

(لِرَجَاءِ نَفْعٍ أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ

اللَّهُ يَنْفَعُنِي وَيَدْفَعُ مَا بِي)

وَزِيَادَةٌ فِي الدِّينِ مِنْ مُتَشَبِّثٍ

بِعِبَادَةٍ مَعْلُولَةٍ مُتَعَبِّثٍ

(١) (الكاغد) هو الورق؛ و(الرقيم) الخطوط في الثوب، والورق . والمعنى أن

الورق الذي فيه جمعٌ للخطوط وطلاسم لا أعلقُهُ، ولا أعتقد فيها .

(٢) [له] ساقطة من ط .

لَمْ يَسْتَنْدِ فِيهَا بِقَوْلٍ مَحْدَثٍ
(وَالْإِبْتِدَاعُ وَكُلُّ أَمْرٍ مَحْدَثٍ
فِي الدِّينِ يُنْكَرُهُ أَوْلُو الْأَبَابِ)

إِنْ يَفْعَلُوهُ يَقُولُوا عَمَّنْ أَرْسَلَا^(١)
أَوْ يَعْمَلُوهُ يَرَوَا عَلَيْهِ مُعْوَلًا
أَوْ يَأْلَفُوهُ يَجَاهِرُوا بَيْنَ الْمَلَا
(أَرْجُو بَأْنِي لَا أَقَارِبُهُ وَلَا
أَرْضَاهُ دِينًا وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ)

وَأَقُولُ لِلْبَّارِي صِفَاتٌ أُثْبِتَتْ
وَأَعُودُ مِنْ جَهْمِيَّةٍ عَنْهَا عَتَتْ
وَتَأْوَلْتُ بِعُقُولِهَا وَتَعَنَّتَتْ
(وَأَمْرُ آيَاتِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
بِخِلَافِ كُلِّ مُؤَوَّلٍ مُرْتَابٍ)

(١) أي يجعلوا دليلهم قول فلان أنها سنة، مرسلًا، ولم يذكروا لها سنداً مرفوعاً.

لَمْ أَخِذْ لِي غَيْرَ هَذَا أُسْوَةً
حَيْثُ اقْتَبَسْتُ مِنَ الْأُمَّةِ جِدْوَةً
وَجَعَلْتُهَا عِنْدَ التَّمَسُّكِ عُرْوَةً
(وَالْأَسْتِوَاءُ فَإِنَّ حَسْبِي قُدْوَةٌ
فِيهِ مَقَالُ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ)

الْأَخِذِينَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُسْتَنِيبِ
رِطَالِيْنَ لِوَجْهِ ذِي الْفَضْلِ الْعَنِيِّ
الضَّارِبِينَ بِصَارِمٍ لَا يَنْثِنِي
(الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفٍ
سُفَّةٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ التَّقِيُّ الْأَوَّابُ)

أَنَا لَا أَجَادِلُ مَرَّةً أَوْ تَارَةً
كَمَنْ ابْتَغَى عِلْمَ الْكِتَابِ تَجَارَةً
وَاعْتَاضَ بِالذُّرِّ النَّفِيسِ حِجَارَةً
(كَأَنَّ وَرَبِّي لَا أَقُولُ : "عِبَارَةٌ"
كَمَقَالِ ذِي التَّأْوِيلِ فِي ذَا الْبَابِ)

لا خَوْضَ لِي فِي آيَةِ الْمُتَشَابِهِ^(١)

وَأَقُولُ مَهْمَا مَرَّ : آمَنَّا بِهِ

مَا قُلْتُ : (تَرْجَمَةً) أَتَى فِي بَابِهِ

(بَلْ إِنَّهُ عَيْنُ الْكَلَامِ أَتَى بِهِ

جَبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابٍ)

فَالْجَهْمُ قَالَ بِرَأْيِهِ وَبِخُرُصِهِ

إِذْ خَالَفَ الْأَثَرَ الصَّحِيحَ بَعْضُهُ

وَالْخِثْمُ^(٢) زَيْتُهُ بَرُونَقٌ فَصَّهُ

(هَذَا الَّذِي جَاءَ الصَّحِيحُ بِنَصِّهِ

وَهُوَ اعْتِقَادُ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ)

(١) [لأهل العلم في متشابه القرآن أقوال كثيرة ليس هذا محل ذكرها، ولكن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آيات الصفات من الآيات المحكمة، لا المتشابهات] أ.هـ من تعليق

الشيخ ابن مانع .

(٢) أي : الخاتم .

ذَا^(١) مَنْهَجُ السَّلْفِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ

نَيْلُ النَّجَاةِ لِمَنْ أَتَى مِنْ بَابِهِ

هَدْيُ النَّبِيِّ وَمُقْتَفَى أَصْحَابِهِ

(وَبَعْضَرْنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِدًا بِهِ

صَاحُوا عَلَيْهِ : "مَجْسَمٌ وَهَّابِي")

مَاذَا رَأَوْا فِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الْخَلَلِ

مَا شَاهَدُوا مِنْهُمْ عَلَى ضَرْبِ الْمَثَلِ

إِلَّا اتِّبَاعَ الْمُصْطَفَى فِيمَا نَقَلَ

(جَاءَ الْحَدِيثُ بِعُرْبَةِ الْإِسْلَامِ فَلَمْ

يَبْكَرِ الْمَجِبُ لِعُرْبَةِ الْأَحْبَابِ)

وَيُنُوحُ مِنْ أَسْفِ عَلَى مَا فَاتَهُ

فِيمَا مَضَى وَلِيُعْتَنِمَ أَوْقَاتَهُ

(١) [ذَا] بمعنى هذا، وحذفت هاء التنبيه .

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْنُو إِلَيْهِ وَفَاتَهُ^(١)

(هَذَا زَمَانٌ مَنْ أَرَادَ نَجَاتَهُ

لَا يَعْتَمِدُ إِلَّا حُضُورَ كِتَابِ)

مُتَدَبِّرًا أَحْكَامَهُ بِتَفْهِمِ

مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَغَيْرِ تَوَهُّمِ

لَوْ كَانَ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ مُبْهِمِ

(خَيْرٌ لَهُ مِنْ صَاحِبِ مُتَجَهِّمِ

ذِي بَدْعَةٍ يَمْشِي كَمْشِي غُرَابِ)

فَكَأَنَّهُ لِيَصُّ يُدَبِّرُ غَارَةَ

فَيَقُومُ حِينًا ثُمَّ يَقْعُدُ تَارَةَ

جَعَلَ الْإِلَهَ بِمُقْلَتَيْهِ غُبَارَةَ^(٢)

(مَهْمَا تَلَا الْقُرْآنَ قَالَ : "عِبَارَةٌ"

أَيُّ أَنَّهُ كَمُتْرَجِمٍ لِحِطَابِ)

(١) الواجب رفع (وفاته)، لكنها نُصبت ليستقيم البيت .

(٢) من العُبار؛ وهو التراب .

فَعَسَى الْإِلَهُ يُجُودُ بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ

وَيُعِيدُنَا بِجَنَابِهِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ

مِنْ شَرِّ جَهْمِيٍّ عَنِيدٍ مُخْتَفِيٍّ

(وَإِذَا تَلَا آيَ الصِّفَاتِ يَخَوْضُ فِي

تَأْوِيلِهَا خَوْضًا بِيَغَيْرِ حِسَابٍ)

نَقَمُوا عَلَيَّ مَنْ قَالَ : إِنَّ دَلِيلَنَا

فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وَهُوَ سَبِيلُنَا

مَا ذَاكَ إِلَّا قَصْدُهُمْ تَشْتِئُنَا

(فَاللَّهُ يَحْمِينَا وَيَحْفَظُ دِينَنَا

مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابٍ)

وَيُخَصُّ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِرُتْبَةٍ

مَقْرُونَةٍ بِسَعَادَةٍ وَبِقُرْبَةٍ

وَيُزِيلُ عَنْهُمْ مَا لَقُوا مِنْ كُرْبَةٍ

(وَيُؤَيِّدُ الدِّينَ الْحَنِيفَ بَعْضَبَةٍ

مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابٍ)

هَابَ الْعَدُوُّ مِنْهُمْ لَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ
وَشِعَارُ دِينِ اللَّهِ خَيْرٌ لِبَأْسِهِمْ
دَانُوا بِهِ مُذْ حَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ
(لَا يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ
وَلَهُمْ إِلَى الْوَحْيِينَ خَيْرٌ مَأْبٍ)

أَخَذُوا بِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ
وَنَفَّوْا أَقَاوِيلَ الْغَوَايَةِ وَالْعَمَاءِ
وَتَبَرَّأُوا مِمَّنْ طَعَى وَتَجَهَّمَا
(لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْمَكْدَرِ إِنَّمَا
لَهُمُ مِنَ الصَّافِي الدُّشْرَابِ)

كُلُّ لَهُ فَنٌّ وَهُمْ ذَا فَنُّهُمْ
مُتَمَسِّكِينَ بِلَدِينِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ

قَبَضُوا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا^(١) لَكِنَّهُمْ

(قَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ

غُرَبَاءُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ)

يَتَدَارَسُونَ الْعِلْمَ فِي غَدَوَاتِهِمْ

وَالذِّكْرَ وَالْقُرْآنَ فِي رَوْحَاتِهِمْ

لَا يَأْلَفُونَ الْخَلْقَ فِي عَادَاتِهِمْ

(فِي مَعَزِلِ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطْحَاتِهِمْ

وَعَنْ الْعُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِيَابِ)

الذِّكْرُ دِينُهُمْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى

وَمَجَالِسُ التَّدْرِيسِ تُشْرِقُ بِالْهُدَى

ذِكْرًا وَتَوْحِيدًا وَفِقْهًا يُقْتَدَى

(سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهُدَى

وَمَشَوْا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بِصَوَابِ)

(١) (الغَضَا) جمع غَضَاة؛ وهو شجر ينبت بالرمل ويكثر في نجد، وناره من

أجود النار عند العرب، وأعظمها؛ كما في [لسان العرب].

هُم دَوِيُّ النَّحْلِ إِنْ يَتَوَافَرُوا

إِنْ خِيَّمُوا فِي أَرْضِهِمْ أَوْ سَافَرُوا

لَا يَخْفَرُونَ ذِمَامَ قَوْمٍ خَافَرُوا^(١)

(مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلِ الْعُلُوِّ تَنَافَرُوا

عَنْهُمْ فَقُلْنَا : لَيْسَ ذَا بِعُجَابِ)

لَا تَعْجَبُوا مِنْهُمْ وَمَا قَدْ جَرَى

مَنْ كَانَ لَا يَذِرِي فَلَيْسَ كَمَنْ دَرَى

ذِي سِلْعَةٍ قَلَّ الَّذِي^(٢) مِنْهَا شَرَا

(نَفَرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى

إِذْ لَقَّبُوهُ بِسَاحِرٍ كَدَّابِ)

(١) (الخفر) الأول هو نقض العهد، و(المخافة) الثانية المعاهدة [من لسان العرب، لابن منظور]؛ والمعنى أن أهل السنة لا يغدرون بمن عاهدهم، وذامهم، ولا يغدرون .

(٢) في ث [قُلْ لِلذِّي] .

فَدُكَّانَ يُدْعَى فِيهِمْ بِأَمَانَةٍ
وَمَقَالِ صِدْقٍ وَاجْتِنَابِ خِيَانَةٍ
فَتَنْقُصُوهُ بِجُنَّةٍ وَكِهَانَةٍ
(مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ
فِيهِ وَمَكْرُمَةٍ وَصِدْقٍ جَوَابِ)

عَلَّمَ الْهُدَى ذَاكَ النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى
أَسْرَى بِهِ الْبَارِي إِلَى سَبْعِ الطُّبَا
قِ مَكْرَمًا وَمُبَجَّلًا وَمُهَدَّبًا
(صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصُّبَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ)

((التضمين))

قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الحسيني المغربي (المتوفى سنة

١٤٠٧هـ) -رحمة الله- :

نَسَبُوا إِلَى الْوَهَّابِ خَيْرَ عِبَادِهِ
يَا حَبَّادًا نَسَبِي إِلَى الْوَهَّابِ
اللَّهُ أَنْطَقَهُمْ بِحَقٍّ وَاضِحٍ
وَهُمْ أَهْلِي فِرْيَةٍ^(١) وَكَذَابِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فِرْقَةٍ سَلَفِيَّةِ
سَلَكْتَ مَحَجَّةَ سُنَّةٍ وَكِتَابِ
وَهِيَ الَّتِي قَصَدَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ
(هِيَ مَا عَلَيْهِ أَنَا وَكُلُّ صِحَابِ)^(٢)

(١) في الأصل [قرية] ! . ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) رواه بهذا اللفظ الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (٤٤٤) .

قَدْ غَاظَ عِبَادَ الْقُبُورِ وَرَهْطَهُمْ
تَوَحِيدُنَا لِلَّهِ دُونَ تَحَابِ
عَجَزُوا عَنِ الْبُرْهَانِ أَنْ يَجِدُوهُ إِذْ
فَزَعُوا لِسَرْدِ شَتَائِمٍ وَسِبَابِ
وَكَذَلِكَ أَسْلَفُ لَهُمْ مِنْ قَبْلُ كَمْ
نَسَبُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الْقَابِ
سَمَّوْا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلُ (مُدْمَأً)^(١)
وَمَنْ اقْتَفَاهُ قِيلَ : (هَذَا صَابِ)
اللَّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدْرَهُمْ
عَنْ نَبْزِ كُلِّ مُعْطَلٍ كَدَّابِ
اللَّهُ سَمَّاهُمْ بِنَصِّ كِتَابِيهِ
(حُنْفَاءَ) رَغَمَ الْفَاجِرِ الْمُرْتَابِ

(١) روى الإمام أحمد (١/١٥٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل بنت حرب سمّت النبي ﷺ بذلك . وروى أيضاً في (٣/٤٦٠) من حديث كعب بن مالك أن الشيطان سماه بذلك .

مَا عَابَهُمْ إِلَّا الْمُعْطَلُ وَالْكَفُّو
رُ وَمَنْ غَوَىٰ بِعِبَادَةِ الْأَرْبَابِ
وَدَعَا لَهُمْ خَيْرُ الْوَرَىٰ بِنَضَارَةٍ
ضَمَنْتَ لَهُمْ نَصْرًا مَدَى الْأَحْقَابِ
هُمْ حِزْبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَنُودُهُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
وَيُنِيلُهُمْ نَصْرًا عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ
فَهُوَ الْمُهَيَّمُ هَازِمُ الْأَحْزَابِ
إِنَّ عَابَهُمْ نَكَدٌ لِّئِيْمٍ فَاجِرٌ
فَالِيهِ يَرْجِعُ كُلُّ ذَاكَ الْعَابِ
مَا ضَرَّهُمْ عَيْبُ الْعَدُوِّ وَهَلْ يَضِيءُ
رُ الْبَدْرَ فِي الْعَلْيَاءِ نَبْحُ كِلَابِ
يَا سَالِكًا نَهْجِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ وَحُسْنِ مَأَبِ

وَهَزِيمَةٌ لِعَدُوِّكَ الْخِيبُ اللَّيْمُ
سَمِ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْعَدِّ مِثْلَ ثُرَابِ
يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ أُوْبُوا لِلْهُدَى
وَأَقْفُوا سَبِيلَ الْمُصْطَفَى الْأَوَّابِ
أَحْيُوا شَرِيعَتَهُ الَّتِي سَادَتْ بِهَا الْأُ
سَلَفُ فَهِيَ شِفَاءٌ كُلِّ مُصَابِ
وَدَعُوا التَّحْزُبَ وَالتَّفْرِقَ وَالْهَوَى
وَعَقَائِدًا جَاءَتْ مِنَ الْأَذْنَابِ
فِيمِئْتِهَا لَا يُؤْمَنُ فِيهِ تَرَوْنَهُ
وَيَسَارُهَا يَا أَيُّكُمْ بِتَبَابِ
إِنَّ الْهُدَى فِي قَفْوِ شِرْعَةِ أَحْمَدِ
وَخِلَافُهَا رَدٌّ عَلَى الْأَعْقَابِ
جَرَّبْتُمْ طُرُقَ الضَّلَالِ فَلَمْ تَرَوْا
لِصَدَاكُمْ إِلَّا بَرِيْقَ سَرَابِ

وَاللَّهُ لَوِ جَرَّبْتُمْ نَهَجَ الْهُدَى
سَنَةً لِفُقَّتُمْ جُمْلَةَ الْأَثْرَابِ
وَلَهَابِكُمْ أَعْدَاؤَكُمْ وَتَوَقَّعُوا
مِنْكُمْ إِعَادَةَ سَائِرِ الْأَسْلَابِ
أَمَّا إِذَا دُمْتُمْ عَلَى تَقْلِيدِكُمْ
فَتَوَقَّعُوا مِنْهُمْ مَزِيدَ عَذَابِ
وَتَوَقَّعُوا مِنْ رَبِّكُمْ خُسْرًا عَلَى
خُسْرٍ وَسُوءَ مَدَلَّةٍ وَعِقَابِ
هَذَا نَصِيحَةٌ مُشْفِقٌ مُتَعَبِّ
هَلْ عِنْدَكُمْ يَا قَوْمٍ مِنْ إِعْتَابِ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
وَلَدَى الْعَوِيِّ يَضِيعُ كُلُّ عِتَابِ
وَزَعْمُكُمْ أَنَّ الْعُرُوبَةَ شِرْعَةٌ
وَعَقِيدَةٌ تَبْنَى عَلَى الْأَنْسَابِ

لَا فَرَقَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ لِمَحَمَّدٍ
وَمُكَذِّبٍ فَالْكُلُّ ذُو أَحْسَابٍ
فَيَصِيرُ عِنْدَكُمْ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ
وَالَاهُ مِنْ حَضْرٍ وَمِنْ أَعْرَابٍ
مِثْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِيهِ
بِئْسَ الْجَزَاءُ لِسَادَةِ أَقْطَابٍ
بَلْ صَارَ بَعْضُكُمْ يُرْجَحُ جَانِبَ الْـ
كُفَّارٍ مِنْ سُفْلٍ وَمِنْ أَوْشَابٍ
مَاذَا بَنَى لَكُمْ أَبُو جَهْلٍ مِنَ الْمَجْدِ
الْمُخَلَّدِ فِي مَدَى الْأَحْقَابِ
إِلَّا عِبَادَتَهُ لِأَصْنَانٍ وَإِلَّا
وَأَدُهُمْ لِبَنَاتِهِمْ بِسُتْرَابٍ
وَجَهَالَةٍ وَضُرُوبٍ خِزْيٍ يَسْتَحْيِ
مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا ذُوو الْأَلْبَابِ

أَفْتَعِدُونَ ذَوِي الْمَفَاجِرِ وَالْعُلَى
بِحُثَالَةٍ كَثَعَالِبٍ وَذِيَابِ
اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ يُعَدَلُ بِالْحَصَى
وَالنَّدِّ وَالْهِنْدِيِّ بِالْأَخْشَابِ
بَدَلْتُمْ نَهْجَ الْهُدَى بِضَلَالَةٍ
وَقُصُورَ مَجْدٍ شَامِخٍ بِخُرَابِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِبُصْحٍ خَالِصِ
يَشْفِيكُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْأَوْصَابِ
وَإِحَالِكُمْ لَا تَقْبَلُونَ نَصِيحَتِي
بَلْ تَتَّبِعُونَ وَسَاوِسَ الْخُرَابِ

وكان الفراغ منه بمدينة مكناس - طهرها الله من الأدناس، وصانها من
كل باس - لعشر خلون من ربيع الأول ١٣٨٥ هـ خمس وثمانين وثلاثمائة
بعد الألف .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة

الموضوع

٣ مقدمة التحقيق
٤ معارضة الناظم لإمامه الشافعي
٧ ترجمة الناظم
١٥ التعريف بالناظم
١٦ الأصول المعتمدة
١٧ التعريف بالتخميس
١٩ ناظم التخميس
٢٠ التعريف بالتضمين
٢٢ ترجمة الهلالي
٢٥ صورة الأصل الخطي
٢٧ القصيدة
٣٥ تخميس القصيدة
٤٩ التضمين
٥٧ الفهارس